



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ 10/3/2017 الموافق 11 جمادى الآخرة 1438 هـ

شَرْحُ حَدِيثِ مَا ءَامَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ إِلَى جَنْبِهِ جَائِعٌ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ. أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ وَأَسْتَهْدِيهِ
وَأَشْكُرُهُ. لَهُ الْمِنَّةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ. لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا عَلَى مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا، الْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ حَمْدًا
يُؤَافِي نِعْمَهُ. الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا
إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ سِرَاجًا وَهَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ. يَقُولُ اللَّهُ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْفُرْعَانِ الْكَرِيمِ ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾¹.

وَيَقُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى
تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا فَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ اهْ أَوْ كَمَا قَالَ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا ءَامَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ
إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ اه² إِخْوَةَ الْإِيمَانِ إِنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الْعَصِيبَةَ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
يَتَمَيَّزُ فِيهَا الصَّادِقُ مَعَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ الصَّادِقِ وَذُووُ التَّضَحِيَّاتِ وَالْإِخْلَاصِ عَنِ الَّذِينَ
يَسْتَعْلُونَ الْفُرْصَ بِأَنَانِيَّاتِهِمْ وَيَتَمَيَّزُ الْجَشِعُ عَنِ الَّذِي يُؤَثِّرُ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خِصَاصَةٌ
وَيَتَمَيَّزُ وَيَبْرُزُ فِيهَا الَّذِينَ يَهْمُهُمْ وَيَشْغَلُ بِهِمْ مَشَاكِلُ الْمُسْلِمِينَ وَمَصَالِحُهُمْ.

¹ سُورَةُ الْأَعْرَافِ/160

² رَوَاهُ الطِّرَافِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ.

وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ جِبْرِيلَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَيُّ فِي قَلْبِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ
 نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَأَجَلَهَا وَهَذَا يُدُلُّ عَلَى أَنَّ أَعْمَارَنَا مَحْدُودَةٌ وَعَاجِلَانَا مَحْتُمَةٌ، فَمَنْ
 لَمْ يَمُتْ بِالسَّيْفِ مَاتَ بغيرِهِ، وَأَنَّ أَرْزَاقَنَا مَعْلُومَةٌ وَأَنَّ عَيْرَنَا لَا يَنَالُ شَيْئًا مِنْ رِزْقِنَا وَأَنَّ
 أَنفُسَنَا مَعْدُودَةٌ فَالْإِصَابَةُ لَا تُعَجِّلُ فِي الْأَجَلِ وَدَوَامُ الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالشَّبَابِ وَالْقُوَّةِ لَا يُؤَخِّرُ
 الْأَجَلَ بَلْ كُلُّ يَمُوتُ بِانْقِضَاءِ أَجَلِهِ وَكُلُّ يَأْكُلُ رِزْقَهُ الَّذِي كُتِبَ لَهُ وَلَا أَحَدٌ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُؤَخِّرَ
 عَزْرَائِيلَ وَلَا أَنْ يُعَجِّلَهُ. لِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُعَلِّمُنَا الْقِنَاعَةَ بِقَوْلِهِ خُذُوا مَا حَلَّ
 وَدَعُوا مَا حَرَّمَ. وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ يَا كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ إِنَّهُ
 لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتِ النَّارِ أَوْلَى بِهِ أَهٌ³ فَالْإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى اللَّهِ وَقَتَ الصَّرَاءِ
 كَمَا هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ وَقَتَ السَّرَاءِ. الْإِنْسَانُ بِحَاجَةٍ إِلَى اللَّهِ وَقَتَ الْبَأْسَاءِ كَمَا هُوَ بِحَاجَةٍ إِلَيْهِ
 وَقَتَ السَّرَاءِ، لَا أَحَدٌ يَسْتَغْنِي عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَإِذَا مَا نَزَلَتْ بِغَيْرِكَ مُصِيبَةٌ أَوْ حَلَّتْ
 بِمَدِينَةِ غَيْرِكَ بَلِيَّةٌ فَلَا تَكُنْ جَشِيعًا وَإِنَّمَا كُنْ لَطِيفًا حَلِيمًا مِعْطَاءً مُتَّصِدًا وَاسِعَ الْقَلْبِ،
 فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا ءَامَنَ بِي مِنْ بَاتِ شَبْعَانَ وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ
 بِهِ أَهٌ أَيُّ لَا يَكُونُ إِيمَانُهُ كَامِلًا مَنْ يَبِيْتُ شَبْعَانَ وَجَارُهُ مِنْ أَهْلِ الصَّرُورَاتِ، جَارُهُ الْمُؤْمِنُ
 مِنْ أَهْلِ الصَّرُورَاتِ وَهُوَ عَالِمٌ بِحَالِهِ فَكَيْفَ يَمَنُّ لَا يَرَأْفُ بِهِ بَلْ يُثْقِلُ عَلَيْهِ. فَعَلَيْكُمْ أَنْ
 تَرَافُوا بِإِخْوَتِكُمْ الْمُسْلِمِينَ إِذَا مَا مَرَّتْ عَلَيْهِمْ غُيُومٌ سَوْدَاءَ مُتَلَبِّدَةً بِفَتْحِ صُدُورِكُمْ
 وَبُيُوتِكُمْ لَهُمْ وَإِعَانَتِهِمْ بِكُلِّ مُمْكِنٍ وَمُسْتَطَاعٍ فَإِنَّ الْبَأْسَاءَ وَالصَّرَاءَ وَالْكَرْبَ وَالشِّدَّةَ
 تَنْتَقِلُ كَحَجَرِ الشَّطْرَنْجِ مِنْ مُرَبَّعٍ إِلَى آخَرَ فَلْيَتَعَلَّمْ كُلُّ مِنَّا مِنْ حَوَادِثِ الْمَاضِي وَدُرُوسِ
 الْمَاضِي فَالْمُؤْمِنُونَ كَالْجَسَدِ الْوَاحِدِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَسْتَغْلَلَ
 ظُرُوفَ إِخْوَانِكَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يُثْقِلُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ أَنْقَلَتْهُمْ ظُرُوفُ
 الْحَرْبِ الْقَاسِيَةِ. فَادْعُوا إِخْوَانَكُمْ الَّذِينَ تَعْرِفُونَ فِيهِمْ السَّعَةَ فِي الْمَالِ إِلَى الرَّأْفَةِ بِأَهْلِ الْفَقْرِ
 وَالْحَاجَةِ وَالْبَأْسَاءِ وَالصَّرَاءِ فَإِنَّ تَرَكَ سَدَّ الصَّرُورَاتِ لِمَنْ قَدَرَ عَلَى سَدِّهَا مُنْكَرٌ يَجِبُ النَّهْيُ
 عَنْهُ وَإِنَّ الْبَلَاءَ إِذَا اشْتَدَّ قَدْ يُصِيبُ الصَّالِحَ وَالظَّالِحَ وَلَكِنَّ الصَّالِحَ يُحْشِرُ عَلَى نَيْبَتِهِ وَقَدْ وَرَدَ

³ رواه الحاكم في المستدرک.

في الأثر إنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ اه⁴ فَمَنْ ابْتَدَى مِنَّا بِمُصِيبَةٍ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ أَمْرُهُ كُلُّهُ خَيْرٌ، إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ فَشَكَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَهُ شَرٌّ فَصَبَرَ كَانَ خَيْرًا لَهُ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى كُلِّ رَسُولٍ أَرْسَلَهُ. أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾⁵.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمْرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمْرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾⁶ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللَّهُمَّ يَا رَبَّنَا إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَكُفْرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا وَأَنْتَ رَاضٍ عَنَّا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. اللَّهُمَّ اخْزِهِمْ وَاخْذُلْهُمْ بِقُدْرَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اكْفِنَاهُمْ بِمَا شِئْتَ فَإِنَّكَ عَلَيْهِمْ قَادِرٌ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مَا جَهِلْنَا وَذَكِّرْنَا مَا نَسِينَا وَاجْعَلِ

⁴ رواه ابن حبان في صحيحه.

⁵ سورة الحج

⁶ سورة الأحزاب

الْقُرْآنَ رَبِيعَ قُلُوبِنَا وَنُورًا لِأَبْصَارِنَا وَجَوَارِحِنَا وَتَوْفِقَنَا عَلَى هَدْيِهِ وَأَكْرِمَنَا بِحِفْظِهِ وَاحْفَظْنَا
بِبَرَكَتِهِ وَبَرَكَتِهِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَارْزُقْنَا شَفَاعَتَهُ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَاغْفِرِ
اللَّهُمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ. عِبَادَ
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ
يَعْظُمُ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُواهُ يَزِدْكُمْ وَاسْتَغْفِرْهُ
يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا.
وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.acbb.be

Association Culturelle de Bienfaisance de Bruxelles
Rue d'Anderlecht 146, 1000 Bruxelles Tél. : 02/502.92.34